تجربة الحمل والإنجاب
من منطلق علوم الإيزوتيريك (3/1)

لعلّ المهمة الأهم والأنبل التي يمارسها المرء في حياته هي تربية الأطفال وتنشئتهم. وذلك يتم ليس فقط بعد ولادة الطفل كما يعتقد بعض الآباء، وإنما يُؤسَّس له منذ أيام الحمل الأولى، وحتى ما قبل الحمل، كما تشرح علوم الإيزوتيريك «علوم أنسنة الإنسان وتنشئة الأجيال»، والتي تعنى بخفايا الأمور وبواطنها لتوضيح الظواهر، وكل ذلك بهدف توسيع رقعة الوعي الفردي والعام. ويكشف الإيزوتيريك عن أن التحضير للحمل يرتكز بداية على علاقة سليمة بين كل من المرأة والرجل. علاقة أساسها الحب الواعي، أما عمادها فالفهم والانسجام. إذ إن الحب الواعي بين المرأة والرجل، إلى جانب التفاهم والانسجام يجعل من عملية الحمل والإنجاب مهمة إنسانية راقية ونبيلة.

ويكفي أن نتأمل في ما ذكره مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي الدكتور جوزيف مجدلاني: «الإنجاب في مفهومه الإنساني الكوني هو تبني إرادة إنسانية في التجسد ورعايتها لتحقيق تطورها الإنساني في المسيرة الأرضية الإنسانية».

فهل يمكننا الاستنتاج أن عملية الحمل والإنجاب ليست ضرورة حياتية لاستمرار الجنس البشري على الأرض وحسب، ولا هي ضرورة لتفعيل مشاعر الأمومة فقط؟ وهل يمكننا القول إنها ليست حاجة لإنعاش علاقة زوجية قمعتها الرتابة في غياب التجدد، بل تتوسع في ما هو أبعد..؟ إنّ عملية الإنجاب في مفهومها المتقدم وبحسب علوم الإيزوتيريك تتجاوز كل ما ذكر لتغدو مفهوماً إنسانياً - كونياً - مقدساً.

من هنا يتبين لنا أهمية توعية الزوجين إلى قداسة الرسالة وجسامة المسؤولية الملقاة على عاتقيهما من خلال إنجاب طفل. وهذا ما يجعل من الحمل والولادة والتربية أمانة يتحمّل كل من الوالدين مسؤولية التخطيط والتحضير لها، لخوضها بوعي وفكر متقدم. وتستفيض علوم الإيزوتيريك بتوضيح أهمية مستوى العلاقة بين المرأة والرجل في إنجاح العلاقة بينهما، وبالتالي إنجاح تجربة الحمل. ويجدر القول إنّ العلوم الإنسانية تشدد أيضاً على دور الرجل في هذه المسؤولية. فله (للرجل) الدور الأساس، كما للمرأة دورها في تحقيق مستوى راق من العلاقة يرتكز على ثلاثية: (حب - مشاركة - وعي). حيث إن الحب هو نقطة الانطلاق، والأساس الذي سيرتفع عليه البنيان- بنيان العائلة، والوعي هو الهدف الأكبر والأهم في حياة كل منهما. أما المشاركة فهي الرابط والمنهج المتبع في مسيرتهما نحو الهدف-الوعي. وتلك المشاركة يجب أن تطال جميع الأمور الحياتية وخاصة ما يتعلق بتجربة الحمل. ما يعني تقرّب كل من الزوجين لفهم وإدراك ما يساور الآخر. وبذلك يتقرب كل منهما إلى وعي صفات الآخر ولو نظرياً أولاً، مما يولد تعمقاً في الفهم والانسجام والتناغم والتلاحم بينهما.

د. رانيا فرح

تجربة الحمل والإنجاب
من منطلق علوم الإيزوتيريك (3/2)

الإيزوتيريك يتوسع في مؤلفاته وخاصة في كتابي «تعرف إلى الحب» و«المرأة والرجل في مفهوم الإيزوتيريك» في تقنية تحقيق ما تقدم.. ومن منطلق العلوم الباطنية. وبالنسبة للشريكين الواعيين فالهدف الإنساني ليس الإنجاب فحسب، ولا تكون فترة الحمل، كما هو مشاع، فترة تزداد فيها الخلافات والمشاجرات بين الزوجين، لا، بل فترة يتعمق خلالها الحب، ويقوى الدفء ويتقد الحنان. وهذا الجو من الدفء والحنان والتقارب يعكس صفات متميزة تظهر جلياً في الوليد منذ اللحظات الأولى بعد الولادة.

وحيث أن علوم الإيزوتيريك هي علوم تطبيقية حياتية بامتياز، فهي تقدم إرشادات لخوض تجربة الحمل بوعي، وتقدم منهجاً حياتياً متكاملاً يحضّر الزوجين خلال فترة الحمل والإنجاب كما يرفع من مستوى وعيهما الفكري والمشاعري. وهذا المنهج يرتكز على رفع طاقة تفكير المرأة الحامل عبر ممارسة معطيات الفكر الإيجابي العملي للمحافظة على صحة الجسد. كما يساعد على تحقيق النقاء والرهافة على صعيد المشاعر، والسلام الداخلي على صعيد النفس عامة.

فالصحة الجسدية تعني النشاط والمرونة والرشاقة التي تعمل المرأة الحامل على المحافظة عليها منذ أوائل أيام الحمل حتى أوان الولادة. أي لا يزيد وزنها أكثر من 7. 8 كلغ، وهذا ما يُغَيّب عنها عوارض الحمل كالغثيان والدوار والإرهاق والنعاس ولا سيما ما يدعونه «الوحام»، بل وتؤكد علوم الإيزوتيريك أن عوارض الحمل المرضية هي «واقع» بالنسبة للمرأة العادية ولكنها «وهم» بالنسبة لطالبة الإيزوتيريك، أو لمنتهجي علوم الباطن الإنساني - الإيزوتيريك.

وكما ذكرنا سابقاً فإن المنهج الذي تقدمه علوم الإيزوتيريك يرتكز على رفع طاقة تفكير المرأة الحامل، والتي هي كفيلة بتخطي عوارض الحمل إن طبقت بصدق ومثابرة. وهذا المنهج يتلخص بأربع نقاط هي:

1 العمل على تقوية التركيز الفكري في جميع الأعمال الحياتية اليومية.

2 عدم السماح بالشرود الذهني، لا، بل المواظبة على التفكير الإيجابي.

3 تسريع حركة الأعمال اليومية ولا سيما تنشيط الانفتاح عبر السعي لاكتساب الجديد واختباره بعقل متوثب للفهم.

4 تعزيز ثلاثية: نظام - تنظيم - انتظام في حياة الشريكين.

وتبقى التجربة خير برهان.

ومع تطبيق تلك البنود، لا تجد المرأة الحامل نفسها مضطرة للانكفاء عن العمل أو عن متابعة حياتها الاجتماعية، بل على العكس.

د. رانيا فرح

تجربة الحمل والإنجاب
من منطلق علوم الإيزوتيريك (3/3)

إن وعي قداسة الحمل، والإنجاب يجعل الأم المستقبلية تراقب التغييرات على صعيد جسدها بإنسانية واعية. فخلافاً لما يعتقده بعضهم، تجد المرأة الحامل في هذا التحوّل الجسدي، أناقة، وجمالاً، وخفة، ورشاقة، وليس تشويهاً وقباحة كما يظن بعض الناس.

وهذا يعدّ تألقاً على صعيد الجسد. أما على صعيد المشاعر فإن قوة مشاعر الحب الواعي، ووعي قداسة مسؤولية الحمل هما ما يصبغان شعور المرأة الحامل بالطمأنينة، فيغمرها شعور الفرح الداخلي البعيد كل البعد عن صفات الخوف، والقلق، والاضطراب التي تخالج أي امرأة تنتظر مولوداً جراء التفكير المشكك بصحة الطفل من ناحية، وبآلام الوضع من ناحية أخرى.

معلوم أن أول ما يتبادر إلى ذهن المرأة الحامل هو «آلام الوضع»، حيث تزداد مخاوفها تدريجياً مع دخول الشهر التاسع. وكثيراً ما تعمد النساء إلى تخفيف آلام الوضع بوساطة المخدر. أما المرأة التي اتبعت مفهوم الوعي فإنها تدرك أن تلك الآلام هي نتائج لأسباب معينة. وبالتالي فإن أرادت التخفيف منها (أي الآلام) وجب عليها العمل على معالجة السبب وليس النتيجة. ومن أهم تلك الأسباب أنه كلما ازداد وزن الحمل أصبحت عملية الولادة صعبة.

أما النقاط التالية فهي ما يسهّل عملية الإنجاب ويخفّف من آلام الوضع بحسب علوم الإيزوتيريك:

1 الإيمان بالمقدرة الذاتية للفرد، والسيطرة على الخوف بالحب الواعي للشريك. فحتى العلوم الطبية اليوم تقر بأن الخوف من آلام الوضع كفيل بزيادة حدتها.

2 محبة المولود الجديد، وانتظار لحظة ولادته بحماسة وشغف، يجعلان من الولادة يوم فرح وسعادة.

3 مشاركة الزوج في جميع الحالات التي تمر بها زوجته.

4 المواظبة على بعض التمارين الجسدية كالمشي في الطبيعة، والتنفس السليم على سبيل المثال.

5 الرغبة في اختبار حالات الوضع بأدق تفاصيلها، واكتساب وعي التجربة يعززان من الانفتاح على الألم عبر احتوائه عوضاً عن رفضه أو الرضوخ له من دون وعي. فالتركيز الذهني على ما يحدث خلال الوضع داخل أحشاء الوالدة لمراقبة تحركات الجنين، يحصر الألم في الحوض، فلا تنخرط المشاعر، ولا يستسلم الفكر، بل يتم حصر آلام الوضع واحتواؤها أيضاً. إن تنظيم الغذاء والأعمال أيضاً، والتخطيط لاستقبال المولود الجديد، وتوفير الرعاية الواعية الضرورية له كلها تشحذ الفكر وتطلقه في آفاق جديدة تلهم في شؤون تربيته. هذا غيض من فيض ما يقدمه الإيزوتيريك من معرفة وتفاصيل حول الحمل والإنجاب.

وفي الختام، أستشهد بمقولة إيزوتيريكية بامتياز:

«الحب مهمة، والزواج مسؤولية، كما الإنجاب والتربية، من دون أن ننسى أن الحياة مسؤولية، والوعي التزام على المرء أن يسعى له.. فلا وعي من دون التزام، ولا مسؤولية من دون وعي».

د. رانيا فرح